**الجامعة : المستنصرية**

**الكلية : الاداب**

**القسم : الانثروبولوجيا والاجتماع**

**اسم التدريسي : هدى كريم مطلك**

**المادة : مقدمة المدخل الى الانثروبولوجيا العامة**

**المحاضرة الحادية عشر**

م / **ماهية الانثروبولوجيا الطبيعية ، والتطور التاريخي لظهور الانسان والتشابة والاختلاف بين الانسان ورتبه الحيوانات العليا**

**الأنثروبولوجيا الطبيعية**

أقدم فروع الأنثروبولوجيا العامة, وكان يمثل في بداية القرن التاسع عشر دراسات الأنثروبولوجيا بصفة عامة, وذلك بعد أن ظهرت نظرية دارون في التطور, وهي التي تتلخص في أن الأحياء جميعا تنتمي الى أصل واحد مشترك, نشأ في زمن موغل في القدم, ثم حدث تغير في الأصل لابد أن يصاحب ظروف البيئة المتغيرة . وأن هذا التغير انتقل بالوراثة من جيل الى آخر, بذلك لا يلبث الفرع, بعد مرور عدة أجيال, أن يتغير عن أصله, و يكون أصلا آخر, لفروع أخرى تتفرع منه, وهكذا . هذا التغير الذي حدث للمكائن الحي لم يحدث صدفه, وإنما جاء لكي يلائم تغيرآ أخر في البيئة الطبيعية . إذ أن أفراد النوع الواحد من الأحياء لا يشبه بعضهم بعضآ تمام الشبه, بل أن كل فرد يختلف عن الافراد الآخرين, أي أن هناك تنوعات Veriations داخل أفراد النوع Spieces الواحد, وهذه التنوعات تنطوى على مجالات واسعة من مختلف درجات التفاوت في الصفات العديدة, التي يتصف بها الكائن الحي .

فعندما تبدأ الطبيعة في التغير, وتستمر فيه, فانها تحتاج الى وقت طويل حتى يظهر هذا التغير بشكل ملحوظ, وهذا الوقت لا يقاس بالسنين, أو بعشرات السنين, وإنما يقاس بمئات السنين و ربما آلاف السنين, و أثناء ذلك تبدأ عملية الاختيار أو الانتخاب الطبيعي natural Selection أي أن البيئة تختار في أثناء تغيراتها, تلك الصفات التي تتناسب مع ظروفها من التنوعات الموجودة, داخل أفراد النوع الواحد من الأحياء أو بعبارة أصح تختار الأفراد الذين يتصفون بصفات و خصائص معينة تلائم ظروفها المتغيرة . وتعمل على الابقاء على هؤلاء الأفراد الذين هم أصلح ما يكون لها, وهذا هو (البعد الثاني) في نظرية دارون المعروف باسم البقاء للأصلح, فالأفراد الذين ليست لديهم الصفات و الخصائص الملائمة للبيئة المتغيرة , تنعدم مقاومتهم وتضعف صفاتهم بالاهمال.

في ضوء ذلك اهتم علماء الأنثروبولوجيا الطبيعية بدراسة الجوانب البيولوجية و التشريحية لللانسان(1), كما اهتموا اهتمامآ بالغآ بتتبع تطوره عبر عصور التاريخ. و يمكن تناول الانسان و تطوره على النحو الآتي :

**اولا – ظهور الانسان و تطوره:**

ان الحيوانات ذات الدم الحار, و التي تمتلك كسوة من الشعر, وترضع صغارها, تدعى (طائفة اللبائن) (Class Mammalia) .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. د. محمد علي محمد : المصدر السابق , ص4-12 , 16.
2. د.شاكر مصطفى سليم : المصدر السابق , ص 21-44.

وتقسم هذه الطائفة الى سبع عشرة رتبة, احداها (رتبة الحيوانات العليا) (The Order Primates) . و تحتوي هذه الرتبة على (الليمور) و (التارسير) و (القردة) و (القردة العليا) و (الانسان) , وتقسم الى ثلاثة فروع (Sub-orders) هي:

1. الليمور
2. التارسير
3. القردة و القردة العليا و الانسان, ويطلق على هذا الفرع (انثروپويديا) (Sub-order Anthropoidea).

وتقسم (الانثروپويديا) الى ست عوائل :

1. عائلتين تضمان قردة العالم الجديد.
2. عائلة واحدة تضم قردة العالم القديم.
3. ثلاث عوائل تضم الانسان و القردة العليا و تسمى (انثروپومورفا) (Antheopomorpha), وهي
4. عائلة الانسان (هومنيداي) (Family hominidae)
5. عائلة القردة العليا الضخمة و تشمل الغوريللا و الشمبانزي و الاورانغ او تانغ

ج- عائلة الگبن

و تشترك رتبة الحيوانات العليا في صفات عامة اهمها :

1. دماغ كبير معقد.
2. أيد و أرجل لها القابلية على المسك و القبض.
3. حرية الحركة في الاصابع.
4. وجود اظافر بدلا من المخالب في اصابعها.
5. وجود زوج واحد, كقاعدة, من الاثداء.

ويتميز الانسان (Family hominidae or homo sapiens) عن بقية (رتبة الحيوانات العليا) باثنين وعشرين صفة تشريحية اهمها:

1. انتصاب تام في القامة .
2. القدرة على السير على القدمين فقط .
3. سيقان اطول من الاذرع .
4. وجه عمودي نسبيا .
5. عدم وجود بروز كبير في الفكين .
6. صغر حجم الانياب .
7. عدم قابلة ابهام القدم لبقية اصابعها, لوقوعه في صف واحد معها .ط
8. خلو الجسم نسبيا من الشعر .
9. عدم وجود شعيرات للحس .
10. الدماغ اكبر حجما بما يزيد على المرتين من اكبر دماغ لبقية افراد الرتبة .
11. عدم ظهور عظم الفك الاعلى في الوجه اذا نظر اليه من الامام .
12. طول فترة النمو .

كما يتميز الانسان من النواحي غير التشريحية على الحيوانات العليا باربع صفات هامة للغاية, هي:

1. قدرته على تطوير ذكائه.
2. قدرته على التفكير الرمزي.
3. قدرته على الكلام.
4. قدرته على تطوير حضارته.

 وربما استطعنا ان نضيف لما تقدم قدرة الانسان على نقل الصفات المتقدم ذكرها من جيل لجيل, كما نستطيع ان نجزم ان الصفتين اللتين مكنتا الانسان من التقدم الاجتماعي هما حجم المخ و تعقيده اولا و قدرته على السير منتصبا ثانيا.

 ان اقرب حيوانات (رتبة الحيوانات العليا) للانسان من الناحية الجينية و من ناحية المظهر هي القردة العليا التي تتكون من (الغوريللا و الشمبانوي و الگبن و الاورانغ او تانغ) و تشترك القردة العليا مع الانسان في كثير من الصفات الطبيعية, اهمها:

1. انعدام الذيل .
2. ملكيتها لنفس مجاميع الدم (A.B.O.AB.) .
3. تعرضها لنفس الامراض .
4. ميلها للسير منتصبة على اقدامها .
5. قابليتها على تمييز الالوان و تقدير المسافات .